تبريد الرأس



فتح اللص باب الثلاجة بعد أن أنهى عمله ليشرب بعض المياه، فتعجّب حين وجد أنّ رأس صاحب الشقة في الرف العلوي، كان قد قابل الجسد مُلقى على السرير مغطّى بملائة بيضاء تماماً، كأنّها ثياب عروس تزف الآن، لم يستطع أن يفتح الدولاب ولا أن يبحث فيه خوفاً من أن يستيقظ صاحب الشقة ويقبض عليه، لذلك تحرّك في أرجاء الشقة دون هذه الحجرة وجمع ما استطاع.

الآن اطمأن قلبه تماماً.. فأغلق الثلاجة بأقل قدر ممكن من الضوضاء وأكبر قدر ممكن من الحذر، ثمّ اتّجه إلى حجرة النوم مطمئناً، فتح الباب وبدأ تفتيش الحجرة بأقل قدر ممكن من الحذر وأكبر قدر ممكن من الضوضاء، فرأس صاحب الشقة الموضوعة في الثلاجة معزولة تماماً عن العالم، ولن تصل إلى أذنها الأصوات، والجسد المُلقى على السرير بغير الأذن لا يفيد في مقاومة السارق.. لذلك أنهى عمله دون قلق، حتى عندما تحرّكت القدم باتجاه الباب.. كان يعلم أنّ المسافة الفاصلة بين حجرة النوم والثلاجة كافية كي يُغادر المكان بحمولته.